

بيان وتحذير من أبناء الجالية الكردية في ألمانيا

في خضم الأحداث الدامية التي تدور رحاها في وطننا الحبيب ، من الطبيعي أن تنتشط القوى المتصارعة على النفوذ في هذا الجزء الذي كان ومنذ الأزل ساحة صراعات وحروب ونزاعات أثنية ودينية قلما شهد الهدوء والإستقرار حتى إنفجرت هنا وتارة هناك بؤر التوتر كالنار تحت الرماد مرة بفعل تدخل خارجي بعيد وأخرى إقليمي وكانت أنظمة الحكم في بلدانه ليست بنائية عن هذه التطورات الدامية ، بل وفي معظم الأحيان أحد العوامل الرئيسية في توفير الأجواء المناسبة للتدخل الخارجي الدولي والإقليمي على حد سواء. ونحن أبناء الشعب الكردي الذي عرف نفسه ومنذ الأزل فوق أرض أجداده نتوسط بحكم موقعنا الجغرافي هذا الجزء من هذا العالم المشحون بشتى ألوان الصراعات البشرية ومنذ بدء تاريخ الحضارات الإنسانية وحتى يومنا هذا. فلا عجب أن يطالنا من التدخلات الدولية والإقليمية النصيب الأكبر ، ويؤثر على مجرى الأحداث في وطننا سوريا وكردستان بصورة عامة.

وكنا ومنذ الأيام الأولى لبدء الإنتفاضة ضد ديكتاتورية الحزب الواحد قد وجهنا نداء إلى أبناء وبنات شعبنا الكردي في سوريا المتواجدين في صفوف الجيش والشرطة وأجهزة الأمن برفض الأوامر الصادرة إليهم ، والإمتناع عن الوشاية أو نقل أية أخبار إلى أجهزة السلطة الحاكمة ودوائرها الأمنية حفاظا على حياة المواطنين العزل ، وطلبنا منهم عدم ممارسة أية أعمال تؤدي إلى قتل المواطنين المحتجين على النظام البعثي العنصري في دمشق ، أو أية نشاطات قمع إزاء إبناء الشعب الذين خرجوا في مدن وقرى الوطن العزيز مطالبين بالحرية والديمقراطية وكرامة المواطن. كما كنا قد رافقنا كافة التطورات ووجهنا نداءات ندعو فيها المواطنين والمواطنات الأكراد بالتكتاف مع إخوانهم الثائرين ضد طغيان حزب البعث ، كما أعلننا رفضنا لدخول قوات مسلحة تركية أو إيرانية إلى سوريا وتحت أي غطاء كان ، إذ أنه لايمكن أن نستبدل طغيان البعث بجنود جيش ملطخ بالتاريخ بدماء شعوب المنطقة من عرب وأرمن وأكراد. وقوات جيش لحكم يعتمد الطائفية فلسفة لحكمه ويسعى إلى قمع ثورة الشعب السوري بدعم نظام ديكتاتوري عنصري فاسد لمجرد إنتساب وولاء طائفي وحسب.

واليوم ، ونحن على أبواب تطورات مستجدة ، صدق تكهننا بما قد كان وسيحصل ، نكرر رفضنا التام لعبور أية قوة مسلحة تركية عبر أرضنا الكردية - السورية ، ولن نقبل بأية مبررات له وتحت أي غطاء كان. إن الحكومات التركية المتعاقبة على سدة الحكم ومنذ تأسيس الجمهورية التركية على أنقاض الإمبراطورية العثمانية مارست أبشع أنواع الحروب ، وطبقت أفظع أعمال التهجير والتدوين العنصري ضد أبناء الشعب الكردي ، وضمت أكبر جزء من كردستان إلى جمهوريتها الطورانية تحت نيران المدفعية والمذابح الدموية ، ولا زالت أربعة آلاف قرية دمرت عن بكرة أبيها منذ أواسط الثمانينات تنتظر عودة سكانها المهجرين في بقاع الأرض وقاراتها الخمس ، فكيف لجيش له مثل هذا التاريخ البغيض أن يكون نصيرا لثورة شعب أعزل ضد نظام حكم دمشق الديكتاتوري؟

إننا ، إذ نعلن موقفنا التاريخي هذا ، لنؤكد مرة أخرى أن إنتصار الثورة على ديكتاتورية النظام البعثي العنصري الدموي في دمشق يجب أن لا يكون ولايد عن طريق تدخل تركي وتحت أي غطاء أو شعار كان ، بل نؤكد للعالم ومنظّماته أن مثل هذا التدخل العسكري عبر المناطق الكردية في سوريا سوف يعتبر إهانة للشعب السوري ليس بأكراده وحسب ، ومصدر إستفزاز للقوى الوطنية كافة ، فإننا لانريد ولن يكون من مصلحة الشعب السوري إستبدال نظام ديكتاتوري في دمشق بقوات مسلحة ومجموعات إستخباراتية تركية أجنبية دخيلة وتحت أي غطاء كان. إن فاقد الشيء لايعطيه.

إن ماتدعيه حكومة أنقرة من رغبة لها في تقديم المعونة الإنسانية للسوريين الهاربين من مجازر البعث لن يكون ورقة حسن السلوك التي تسعى وراءها حكومة أردوغان ومن معها من أعضاء مجلس الأمن الوطني التركي ، كما أن محاولة ظهورها بمظهر المتباكي على الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا لن يكون ورقة التوت التي تستر ثقب وجرائم تاريخها ومنذ مايقارب القرن من المذابح بحق شعوب المنطقة من عرب وأرمن وأكراد ومسيحيين.

إننا ندعو كافة أبناء الشعب السوري البطل أن يرفض مطالبية البعض بتدخل تركي ، ونهيب بالجميع الوقوف يدا واحدة أمام محاولات الإنجرار وراء التدخل الإقليمي لهذه الدولة أو تلك الأمر الذي سيدنس نقاوة الثورة على الطغيان ، ويكون أحد أسباب إنحرافها عن مسارها الصحيح ، فالشعب السوري طرد الإستعمار الفرنسي وهو قادر اليوم على نيل حريته بيده.

نعم لثورة الشعب السوري ضد الديكتاتورية ومن أجل الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وكفى للتلاعب بمسار الثورة والخلود لشهداء إنتفاضة الحرية. حرر ونشر في ألمانيا ، بتاريخ 25 آذار 2012

ليلي هوريك خليل رشفاني جومرد ملاحمو